

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب جزائري

العنوان:

خصائص المقال عند البشير الابراهيمي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الدكتور:

بن علي بن أحمد

إعداد الطالبة:

1. العربي دواجي سمر أمينة

السنة الجامعية:

1445/1444 هـ

2023 - 2024 م

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره سبحانه وتعالى الذي أنار لنا سبيل العلم والمعرفة. كما أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذ والدكتور "بن أحمد بن علي" على نصائحه القيمة وتوجيهات العلمية أثناء إعداد هذا البحث وملاحظاته السديدة؛ فجزاه الله خيرا. وأتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة والأصدقاء الذين قدموا لي يد العون جزاكم الله خيرا.

سمر أمينة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد:

أهدي ثمرة هذا النجاح إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي التي أنارت دري بنصائحها وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة إلى من بنيت حياتي بضياء البدر وشموع الفرح إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الطريق وكانت سببا في مواصلة دراستي إلى من علمتني الصبر والاجتهاد إلى الغالية على قلبي أُمي الحبيبة التي بوجودها يحلى كل شيء. ثم أهدي هذا النجاح إلى الرجل العظيم الذي شجعني للوصول إلى طموحاتي وآمالي حتى بلغت النجاح إلى أبي الحبيب والرائع.

ثم أهدي هذا النجاح إلى زوجي العزيز الذي هو سندي ورفيق دري الذي كان سبب في إكمالي مسيرتي الدراسية وما قدمه لي في فترة دراستي من دعم معنوي ومادي فكان نعم الزوج والصديق فشكرا كثيرا على ثقتك بنجاحي ودفعي نحو الأفضل وأهدي هذا النجاح على اخواتي فاطمة الزهراء ومريم وإلى صديقاتي وهيبه ومريم وفتيحة وآمال وأحلام وإلى كل الأحبة وكما أتقدم بخالص الشكر إلى الأساتذة الذين ساعدوني وبالأخص الدكتور المشرف بن علي بن أحمد وإلى كل الأشخاص الذين احمل لهم المحبة والتقدير.

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي لا يحمد على مكروه سواه، والصلاة والسلام على خير الورى محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبع هديه إلى يوم الدين أما بعد:

فتنوعت فنون النثر العربي في العصر الحديث من قصة إلى مسرحية إلى مقالة تتصدر صفحات الجرائد لتصل إلى كل قارئ فتزقي بمحراكه وتوسع ثقافته وتحلق به في عوالم المجهول والمستور.

وتعد المقالة نوع من الأدب، وهي قطعة نثرية انشائية ذات حلول معتدل تهتم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة وسريعة وتقوم على دراسة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية أو الأدبية والسياسية حيث قام الشيخ البشير الابراهيمي بوضع نموذج حول المقال الأدبي الذي يجمع بين العناية بالصياغة وبين التعبير عن العاطفة والشعور:

ومن هنا اثبتت الإشكالية الآتية:

من هو الشيخ البشير الابراهيمي. وما هو تعريف المقال بالنسبة لديه؟ وماهي أنواع المقالات لديه؟

وأخيرا ماهي الخصائص الفنية لديه؟

ولعل سبب اختياري لهذا الموضوع هو شهرة الشيخ البشير الابراهيمي ولأنه يعتبر من أبرز العلماء الذي يعرف في هذا المجال حيث كتب الكثير من المقالات المتنوعة مما أثارت فضولي وجعلتني أقوم بالدراسة عليه.

فرض عليا هذا البحث اختيار المنهج الوصفي التحليلي لأنه المناسب لدراسة هذا الموضوع.

واقترضني مني هذا البحث تقسيمه إلى مدخل وفصلين وخاتمة خصصت المدخل لتعريف حياة الشيخ محمد البشير الابراهيمي وتناولت في الفصل الأول المعنون بـ "نشأة المقال وخصائصه" إلى تعريف المقال ونشأته وأنواعه وخصائصه كفن نثري متميز بالإضافة إلى عناصر المقال.

وأما الفصل الثاني الموسوم بـ "خصائص المقال الفني عند الشيخ البشير الابراهيمي" فقد تطرقت إلى تعريف بالبشير الابراهيمي عامة ثم إلى أنواع المقال عنده ثم إلى الخصائص الفنية والجمالية في نماذج في مقالاته وختمت بحثي بمجموعة من النتائج.

واعتمدت في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- كتاب من أنا؟ محمد بشير الابراهيمي سيرته بقلمه لدكتور رابح بن خويه.

- كتاب فن المقال (أصول نظرية نماذج) لصالح أبو أصبحن ومحمد عبيد الله.

وأيضاً مجلة امارات في اللغة والأدب والنقد لدكتور يوسف بن نافلة.

ومما لا شك فيه أن لكل بحث تعتريه مجموعة من الصعوبات ولعل أبرزها قلة المصادر والمراجع فيه وعدم وجود المعلومات الكافية ولكن بفضل الله ثم الأستاذ المشرف تجاوزت ذلك والحمد لله.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للوالدين الكريمين وللأستاذ والدكتور والمشرّف "بن علي أحمد" الذي قدم لي الكثير من النصائح والتوجيهات لاكتمال هذا البحث وأقدم شكري الخاص للجنة المناقشة، وأيضاً كل الشكر والتقدير لجميع من ساعدني لوضع هذا البحث.

العربي دراجي سمر أمينة 2024/05/19.

تمهيد:

لقد أنجبت الجزائر في العصر الحديث ثلة من العلماء الأجلاء والجهابذة الأفذاذ في مختلف العلوم والحقول المعرفية المتنوعة ولعل من أبرز هؤلاء نجد العلامة وحيد عصره وفريد زمانه وأمير البيان وسلطان الحجة والبرهان وهو محمد البشير الابراهيمي.

التعريف بالشيخ العلامة محمد البشير الابراهيمي: هو محمد البشير الابراهيمي واد يوم الخميس عند طلوع الشمس في الثالث عشر من شهر شوال ست وثلاثمائة ألف (1306 هـ) الموافق للرابع عشر من يونيو 1889 قبيلة تعرف بالأولاد إبراهيم بن يحيى بن مساهل وترفع إلى ادريس بن عبد الله الجذم الأول للإشراف في الدراسة وادريس هذا المعروف بإدريس الأكبر هو الذي خلص إلى المغرب الأقصى بعد وقعه فخ بين العلويين والعباسيين واليه ترجع انساب الاشراف الحسين في المغرب الأقصى والأوسط ونسبه هذا مستفيض بين سكان الأطلس أوراس وسفوحه الجنوبية إلى الصحراء والشمالية إلى القلول.¹

نشأ في بيت والده كما ينشأ ايناء البيوت العلم فبدأ في التعليم وحفظ القرآن الكريم في الثالثة من عمره وكان الذي يعلمه الكتابة ويلقنه القرآن الكريم جماعة من أقاربه جماعة من حفاظ القرآن ويشرف عليه اشرافا عاليا عمه الشيخ محمد المكي الابراهيمي رحمه الله وكان حامل لواء الفنون العربية من نحوها وصرفها واشتقاقها ولغتها. فلما بلغ سبع سنين استلمه عمه من معلمي القرآن وتولى تربيته بنفسه فكان لا يفارقه، فما بلغ تسع سنين من عمره حتى كان يحفظ القرآن الكريم مع فهم مفرداته وكان يحفظ معه ألفيه ابن مالك ومعظم الكافية له وألفيه ابن معطي الجزائري وألفيتي الحافظ العراقي في السير والأثر ويحفظ جميع الجوامع في الأصول وتلخيص المفتاح للقاضي القزويني ورقم الحلل في نظم الدول لابن الخطيب ويحفظ الكثير من شعر أبي عبد الله بن خميس التلمساني شاعر المغرب والأندلس في المائة السابعة ويحفظ معظم رسائل بلغاء الأندلس مثل ابن الشهيد وابن يرد وابن أبي الخصال وأي المطرف ابن أبي عميرة وابن الخطيب ثم لفته عمه إلى دواوين فحول المشاركة ورسائل بلقائهم وحفظ صدرا من شعر المتنبي وصدرا من شعر الطائيين وحفظ ديوان الحماسة وكثيرا من رسائل سهل بن هارون وبديع الزمان وإرشاد عمه كان يحفظ كتاب كفاية المتحفظ للطرابسي فكتاب الألفاظ الكتابية للهمداني وكتاب الفصيح للشعرب وكتاب اصلاح المنطق ليعقوب السكيت وهذه الكتب الأربعة هي التي كان لها معظم الأثر في ملكته اللغوية.²

¹ - مجلة إمارات في اللغة والأدب والنقد، يوسف بن نافلة، الصناعة المعجمية في (رسالة الضب) للشيخ محمد البشير الابراهيمي الجزائري (1385 هـ/ 1965 م)، جامعة حسبية بن بو علي، شلف، المجلد 4، العدد 1، مارس 2020، ص 80.

² - مجلة إمارات في اللغة والأدب والنقد، يوسف بن نافلة، ص 32.

ولم يزل عمه رحمه الله يتحرج به من كتاب على كتاب تلقينا وحفظا ومدارسة للمتون والكتب التي حفظها حتى بلغ الحادية عشر فبدأ له في درس ألفيه بن مالك دراسة بعث وتدقيق وكان قبلها أقرأه كتب ابن هشام الصغيرة قراءة تفهم وبحث وكان يقرئه مع جماعة الطلاب وقرئه وحده وقرئه وهو يماشيه في المزارع وقرئه على ضوء الشمع وعلى قنديل الزيت وفي الظلمة حتى يغلبه النوم ولم يكن شيئا من ذلك يرهقه لأن الله تعالى وهبني حافظة خارقة للعادة وقريحة نيرة وذهننا صبوراً للمعاني ولو كانت بعيدة ولما بلغ أربع عشر سنة مرض عمه مرض الموت فكان لا يعفيه من تلقين وإفادة وهو على فراش الموت بحيث ختم الفصول الأخيرة من ألفيه ابن مالك عليه وهو على تلك الحالة.¹

ولما مات عمه شرع في تدريس العلوم التي درسها عليه واجازه بتدريسها وعمره أربع عشرة سنة لطلبة الذين كانوا زملائه في الدراسة عليه ودام على تلك الحال إلى أن جاوز العشرين من عمره فتاقت نفسه إلى الهجرة إلى الشرق فاختار المدينة المنورة لأن والده سبقه إليها سنة 1908 فراراً من قلم الاحتلال الفرنسي فالتحق به متخفياً أوائل سنة 1912 كما خرج هو متخفياً ومر في وجهته هذه بالقاهرة فأقام بها ثلاثة أشهر وحضر بعض دروس العلم في الأزهر وعرف أشهر علمائه.²

ثم خرج من القاهرة قاصداً المدينة المنورة وكان وصوله إليها في أواخر سنة 1911 واجتمع بوالده رحمه الله، وطاف بخلق العلم في الحرم النبوي محتبراً فلم يرق له شيء منها وإنما هي عناء يلقيه رهط ليس له من العلم والتحقيق شيء وأخذ أيام مجاورته بالمدينة علم التفسير علم الحرج والتعديل وانساب العرب وأدبهم الجاهلي والسيرة النبوية وأتم معلوماته في علم المنطق وبالجملة فقد كانت إقامته بالمدينة المنورة أياً خيراً وبركة عليه فكان ينفق أوقاته الزائدة في إلقاء دروس في العلوم التي لا يحتاج فيها إلى مزيد كالتحقيق والصرف والعقائد والأدب وكان يتزدد على المكتبات الجامعة فلا يراه الرائي إلا في مكتبة من المكتبات المشهورة.³

كل هذا وهو لم ينقطع عن إلقاء الدروس ثم جاءت الحرب العالمية الأولى ولم ينقطع عن ذلك النظام المحكم في حياته العلمية ثم خرج مع والده إلى دمشق في شتاء 1917 وألقى بعدها دروس في الوعظ والإرشاد بالجامع الأموي ثم دعت الحكومة إلى تدريس الآداب بالمدرسة السلطانية وهي المدرسة الثانوية الوحيدة إذ كان مشاركا للأستاذ اللغوي الشيخ عبد القادر المبارك فاضطلع بما حمل من ذلك وتلقى عنه التلاميذ دروساً في الأدب العربي وكانت الأقسام التي يدرس لها الأدب العربي هي الصفوف النهائية

¹ - من أنا؟ محمد بشير الأبراهيمي سيرته بقلمه، الدكتور رايح بن خويه، دار الفيه القراءة كتاب الجيب المعرفة، السنة 2018، ص 13.

² - من أنا. محمد بشير الأبراهيمي سيرته بقلمه، الدكتور رايح بن خويه، ص 31.

³ - مرجع نفسه، ص 32.

المرشحة لل بكالوريا وقد تخرج عنه جماعة من الطلبة هو اليوم عماد الأدب العربي في سوريا منهم الدكتور جميل صليب والدكتور أديب الروماني والدكتور المحابري والدكتور عدنان الأتاسي.¹

ثم سنحت له الفرصة فرجع إلى الجزائر موطن أبائه وأجداده سنة 1920م واشتغل بالتدريس والوعظ إلى سنة 1931م مدة عشر سنوات وفي هذه السنة أسس هو وجماعة من العلماء المصلحين (جماعة العلماء المسلمين الجزائريين) وانتخب نائبا لرئيسها الشيخ العلامة المصلح عبد الحميد بن باديس وبقي في منصبه هذا إلى أن توفي الشيخ ابن باديس في أوائل سنة 1940م فانتخب بالإجماع رئيسا للجمعية وهو بمنفاه بأقلو من صحراء وهران ثم اطلق صراحه بعد أن قضى بالمنفى ثلاث سنوات فشرع بالعمل والجهاد من جديد فأسس في سنة سبعين مدرسة عربية حرة وبقي مستمرا في جهاده هذا مدروسا وخطيبا وكاتبا في جريدة الجمعية ولسان حالها البصائر ومصلحا بين الناس ومناهضا لسياسة الاستعمارية الفرنسية ولما قامت الثورة التحريرية المظفرة كان من الأوائل الذي يساندها بالبيانات والخطب ويتقدم النصيح والتوجيه لقادته والاتصال لزعماء الدول العربية والإسلامية لطلب التأييد السياسي والمالي لها وبعد الاستقلال خطب أول خطبة جمعة في جامع كمشاوة ثم اعتزل الحياة العامة في آخر أيامه بسبب المرض وكبر السن ووضع تحت الإقامة الخيرية ثم توفي رحمة الله عليه في الثامن عشر من محرم 1385 هـ الموافق التاسعة عشر من ماي 1965م عن عمر قارب السبعة والسبعين عاما.²

مؤلفاته: يقول الشيخ عن نفسه/ لم يتسع وقتي للتأليف.

والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا، ولكنني اتسلى بأني ألفت للشعب رجالا، وعملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير اسياده وصححت له دينه ولغته فأصبح مسلما عربيا وصححت له موازين ادراكه فأصبح انسانا أديبا وحسبي هذا مقربا من رضى الرب ورضى الشعب ومع ذلك فقد ساهم بالكتابة في موضوعات مفيدة، ومن أجل ما كتب.

عيون البصائر: وهي مجموعة مقالات كتبها بقلمه في جريدة البصائر.

- كتاب (بقايا فصيح العربية في اللهجة العامة الجزائرية).
- كتاب (النقايات والنفايات في لغة العرب) جمع فيه كل ماجاء على وزن (فعلة)
- كتاب (أسرار الضمائر العربية)
- كتاب (التسمية بالمصدر)
- كتاب (الصفات التي جاءت على وزن "فعل، بفتح العين)

¹ - من أنا؟ محمد شيخ البشير ابراهيمي سيرته بقلمه، الدكتور رابح بن خويه ، ص 36.

² - مجلة امارات في اللغة والأدب والنقد، يوسف بن نافلة، ص 83.

- كتاب (نظام العربية في موازين كلماتها)
- كتاب (الاطراد والشذوذ في العربية)
- رسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك.
- كتاب (ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة).
- رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف واثنان.
- رواية (كاهنة الأوراس بأسلوب مبتكر يجمع بين حقيقة والحقيقة)
- رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية.
- كتاب (مشروعية الزكاة في الإسلام).
- كتاب (شعب الإيمان).¹

¹ - مجلة امارات في اللغة والأدب، ص 83-84، المجلد 4، العدد 1، اسم المؤلف يوسف بن نافلة

الفصل الأول

فن المقال نشأته وتعريفه

تمهيد:

يعتبر المقال من أشكال الكتابة الأدبية والفكرية؛ فهو يهدف إلى تقديم وجهات نظر أو معلومات حول موضوع معين، يتميز المقال بتنظيمه الجيد وترتيب أفكاره بشكل منطقي ويشمل عادة مقدمة وجسم رئيسي وختام، يمكن أن يكون المقال اخباريا تحليليا، حجاجيا ورأيا شخصيا.

ونشأة المقال تعتبر كنوع من الكتابة في العصور القديمة حيث كانت تستخدم للتعبير عن وجهات النظر الشخصية في القضايا المختلفة، مع تطور الثقافة والفكر، حيث أصبحت المقالة وسيلة هامة لنقل المعرفة وتبادل الأفكار، وتعتبر الصحف والمجالات والمدونات أمثلة على المنصات التي يتم نشر المقالات فيها في العصر الحديث.

تعريف المقال:

هو نص يتناول موضوعا معينا بشكل متمحور ومنظم يعبر عن وجهة نظر معينة أو يقدم معلومات أو تحليلا حوله ويتكون من مقدمة تعريفية ومنه: " يبدو أن المقالة في معناها اللغوي مأخوذة من القول بمعنى الكلام، وما يتلفظ به اللسان، فالمعاجم العربية وضعت مادة (مقال) ضمن (فول) وجاء في لسان العرب "قال يقول قولاً وقيلاً وقولة ومقالاً ومقالة"¹.

وهو نوع من الأنواع الأدبية لشريحة "يدور حول فكرة واحدة تناقش موضوعاً محدداً، أو تعبر عن وجهة نظر ما، أو تهدف إلى اقناع القراء بفكرة معينة، أو إثارة عاطفة عندهم ويمتاز طوله بالافتقار ولغته بالسلامة والوضوح وأسلوبه بالجاذبية والتشويق."²

وفهم من هذه العبارة أن كلمة مقال في المعنى اللغوي نأخذ من القول وما يتلفظ به اللسان وأن المعاجم العربية وضعت مادة المقال ضمن هذا القول كما جاء في قاموس لسان العرب الشهير بأنها تأتي في معان عديدة مثل: " قول وقيلاً وقولة ومقالاً ومقالة"

يعكس ذلك استخدام اللغة العربية وتراءها اللغوي حيث يمكن لكلمة واحدة أن تشمل مجموعة واسعة من المفاهيم فمصطلح "قول" يشير إلى الفعل الفعلي للتحدث والتعبير بينما "قيلاً" يعبر عن التبويب الدقيق للأفكار "فقوله" ويستخدم للتعبير عن رأي محدد "ومقالاً" يشير إلى نص قصير يتناول فكرة محددة بشكل موجز بينما "مقالة" تتناول المواضيع بشكل أعمق وأكثر تحليلاً في هذا السياق.

وهناك تعريف آخر حول المقال "وهو ثروة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام هي قطعة لا تجري على نسق معلوم ولم يتم هضمها في نفس كاتبها وليس الانشاء المنغم ويعرف المقال أيضاً أنه قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع يكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من الكلمة والرهق وشرطه الأول أن تكون تعبيراً صادقاً عن شخصية الكاتب."³

وفهم من هذه العبارة أنّ المقال يأتي بشكل مفاجئ في عقل الكاتب كنوع من الانفجار الفكري دون أن يكون هناك تخطيط مسبق أو هيكل محدد وهو عادة ما ينتج عن نفسية الكاتب وتفاعله مع الموضوع وعادة ما يكون هذا النوع من الكتابة عفوية وصادقة ولا يلتزم بقواعد صارمة للنثر.

¹ - فن المقال، أصول نظرية، تطبيقات، نماذج، لصالح أبو أصبح، ومحمد عبد الله، دار فنون الكتابة الاعلامية، 2008، ص 10.

² - مرجع نفسه، ص 10.

³ - فن المقال، تأليف الدكتور محمد يوسف نجم، جامعة الأمريكية، بيروت الطبعة الأولى، 1997، ص 75-76.

ويعرفها "أحمد أمين" في كتابه " النقد الأدبي " بقوله " أما المقالة فمن أهم صور النشر الأدبي وأمتعتها وهي إنشاء نثري قصير كامل يتناول موضوعا واحدا غالبا ما كتب بطريقة لا تخضع لنظام معين بل تكتب حسب هوى الكاتب ولذلك نسمح لشخصيته بالظهور والمقالة النموذجية تكون قصيرة، ولكن القصر ليس بصفة ضرورية فقد تكون المقالة طويلة والسر الأعظم فيها هي أنها لا تخضع لنظام كما قلنا أو صورة معدومة في كتابتها بل تتبع هوى الكاتب وذوقه".¹

ويفهم من هذه العبارة أن أهمية المقالة كصورة من صور النشر الأدبي حيث تكون المقالة نصا نثريا قصيرا يتناول موضوعا معينا بطريقة غير محددة أو مقيدة بنظام معين بل تكون حرة وتعبّر عن هوى وذوق الكاتب وبالتالي تظهر شخصية الكاتب في المقالة وتتيح له التعبير بحرية ومن الممكن أن تكون المقالة طويلة أو قصيرة ولكن الأهم هو أنها تعبر عن رؤية وشخصية الكاتب بحرية.

نشأة المقال:

المقال هو أحد أقدم أشكال الكتابة التي استخدمها الانسان وتعود جذوره إلى العصور القديمة كانت الحاجة ملحة للتغيير عن الأفكار والمعرفة على سر العصور وتطورت صيغة المقال لتصبح وسيلة فعالة لتبادل الأفكار والآراء وازدهرت بشكل خاص في العصور الحديثة بفضل الطباعة ووسائل الإعلام المتنوعة "تبدو جذور المقالة بعيدة في التاريخ، فشأنها شأن كثير من الفنون الأدبية التي بدأت مع الانسان ومع استخدامه للغة المكتوبة ومحاولته الابتعاد عليها في تسجيل آثارها الوجدانية تاريخه الروحي".²

وهناك الكثير من الباحثين يعتبرون المقالة " هي فن مستحدث ولد في العصر الحديث استجابة لحملة من المؤثرات والأحداث والظروف الجديدة فإننا تميل إلى متابعة جذورها الأولى ومتابعتها القديمة في التاريخ الإنساني، مع الإقرار بخصوصية المقالة المعاصرة وتطور عناصرها وأساليبها لروح العصر وطبيعته المختلفة".³

ومنه فإن جذور المقالة تعود إلى فترة قديمة في التاريخ مثل العديد من الفنون الأدبية وبدأت مع الانسان واستخدامه مع اللغة المكتوبة لتسجيل مشاعره وتجاريه الروحية على الرغم من أن البعض يرون المقالة كفن جديد نشأ في العصر الحديث فإننا نفضل اتباع جذورها القديمة في تاريخ البشرية مع الاعتراف بتطور المقالة الحديثة وتكيفها مع روح العصر وظروفه المختلفة.

¹ - النقد الأدبي، أحمد أمين، دار لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج1، د.ط، 1952، ص 99.

² - فن المقالة، أصول نظرية، تطبيقات، نماذج، لصالح أبو اصبع، ومحمد عبيد الله، ص 14.

³ - المرجع نفسه، ص 14.

أنواع المقال: هناك أنواع من المقالات تجسد منها ما يلي:

المقالة الموضوعية: " ترى الموسوعة الأمريكية أنّ المقالات المنهجية هي أطول من غير المنهجية ويكون التعبير عن الأفكار والاتجاهات الشخصية حول موضوعات غير الشخصية ومحددة أكثر تنظيمًا واحكامًا فيتم التركيز في هذه الأنواع على بنية منطقية وجدية في الهدف.¹

" وقد تكون نقدية تفحص الأعمال الفنية أو الأحداث التاريخية ونحكم عليها وقد تكون علمية تعرض نتائج تجربة أو ملاحظة وقد تكون فلسفية تتعامل مع قضايا أخلاقية أو دينية أو تربوية أو اجتماعية أو سياسية.²

فإن العبارة تبدأ بالإشارة إلى المقالة الموضوعية كنوع محدد نستعرض بعض الخصائص الرئيسية لهذا النوع من المقالات ونشير إلى أن المقالات المنهجية عادة ما تكون أطول من غيرها وتعبر عن الآراء الشخصية بشكل أقل ، ونشير إلى أن المقالات الموضوعية تنظم بشكل جيد ومنظم وتركز على بنية منطقية وهدف معين. كما نستعرض بعض الأنواع الفرعية للمقالات الموضوعية مثل المقالات النقدية والعلمية والفلسفية وتوضح أن كل منها تستخدم للتعبير عن آراء ومعلومات محددة في مجال معين.

المقالة الذاتية:

تعرف باسم المقالة الأدبية أو المقالة غير الرسمية (غير منهجية) وحيث تحدث أنسب المقدسي لنوعي المقالة والعزوف بينهما من خلال تفرقه بين الكتابة العلمية والكتابة الأدبية؛ حيث أن "كتابة نوعان رئيسيان: كتابة فنية، وكتابة علمية وتمتاز الأولى بأنها تعرض الحواطر بأسلوب جميل مثير للشعور والخيال وبالتالي ممتع للنفس وتمتاز الثانية بأنها تتوفى إيصال المعلومات والحقائق عن طريق العقل والمنطق فتعرض الأولى المتعة النفسية الحاصلة من تذوق الجمال وغرض الثانية الفائدة المعنوية والعقلية.³

ومنهم من يقول إن " لغة الأسلوب العلمي ولغة الأسلوب الأدبي على طرفي النقيض فليس على العالم أن يتقيد بجودة النفط والعبارة حسب مقتضيات البلاغة بل يسمح له أن يستعمل اللغة دون اهتمام بالقراء وقد يجوز ذلك في المصطلحات الخاصة بالعلماء ولكنه لا يجوز فيها يوجه إلى أهل الثقافة العامة.⁴

¹ - المرجع نفسه ، ص 43.

² - المرجع نفسه ، ص 43.

³ - فن المقالة (أصول نظرية تطبيقات- نماذج) صالح أبو اصبح، محمد عبيد الله، ص 42.

⁴ - مرجع نفسه، ص 43.

ومن هنا نشرح العبارة أنها تبرز أهمية الاختلاف بين الكتابة الفنية والعلمية، حيث تقدم الكتابة الفنية تجربة ممتعة للقارئ من خلال تناول الخواطر بأسلوب جميل ومثير للشعور والخيال مما يثري تجربة القراءة ويحفز النفس بينما تعتمد الكتابة العلمية على الميال المعلومات والحقائق بشكل دقيق ومنطقي حيث تهدف إلى توجيه القارئ بطريقة منطقية تعتمد على العقل والمنطق ينبغي للكاتب العلمي أن يكون قادراً على تقديم المعلومات بطريقة واضحة ومفهومة للجميع وهذا يتطلب فهماً عميقاً للموضوع والقدرة على تقديمه بأسلوب سلس ومقنع بالإضافة إلى ذلك يجب على الكاتب العلمي أن يكون على دراية بأحدث الأبحاث والمعرفة العلمية وأن يكون قادراً على توجيهها بشكل يستفيد منه الجميع، مما يجعل محتواه مفيداً ومثيراً لعقول القراء و للمقال أنواع أخرى يذكر منه:

المقال العلمي:

هو مقال يتناول موضوعاً علمياً "قد يكون المقصود منه تقديم ابتكار جديد أو تحديد معلومات، أو دراسة وتحليل ظاهرة أو حل مشكلة علمية ويقوم الكاتب بعرض نظرية من نظريات العلم أو مشكلة من مشكلاته عرضاً موضوعياً بحثاً وهذا نشأ العلماء المختصين أو عرض موضوعياً يمتزج مع بعض عناصر الذات وهذا شأن العلماء الذين يحاولون تبسيط العلوم وإداعتها بين عامة القراء".¹

ومنه شرح العبارة أن المقال العلمي هو نوع مهم من الكتابات الذي يهدف إلى استكشاف وتحليل مواضيع علمية مختلفة بطريقة منهجية وعلمية ويمكن أن يشمل موضوع المقال العلمي تقديم ابتكار جديد في مجال معين أو تحليل ظاهرة أو دراسة نظرية، أو حل مشكلة علمية يقوم الكاتب بتقديم معلومات موضوعية مدعمة بالأدلة والبيانات ويقوم بعرض نظريات من مجال العلم المرتبط بالموضوع، كما يمكن للمؤلف أن يدمج بعض العناصر الشخصية في عرضه، مثل التجارب الشخصية، والآراء الخاصة وذلك للتوضيح أو تبسيط الموضوع وهدف المقال العلمي هو نقل المعرفة والفهم العلمي بشكل دقيق ومفهوم للجمهور المستهدف.

المقال التاريخي:

وهو المقال الذي يجمع فيه الكاتب الإخبار والروايات التاريخية عن شخصية أو حدث ما، ويقوم بفحصها وتفسيرها وتحقيقها مستنداً إلى أقوال المؤرخين فهو اذن مقالة، تناول احداث التاريخ بالعرض

¹ - بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الابراهيمي (عيون البصائر نموذجاً) مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية الآداب واللغات ، أحلام ناكوالي، جامعة بويرة، السنة 2013/2014، ص 45.

أو بتعرض لشخصيات تاريخية بالوصف ويتميز المقال التاريخ بأنه يكون أكثر مصداقية كلما جمع فيه أكبر كم بين الحقائق في زمن الأحداث والأشخاص والظروف المؤثرة.¹

تحليلها وتفسيرها وتدقيقها باستخدام مصادر مؤرخة ويهدف المقال التاريخي إلى تقديم الأحداث التاريخية بشكل دقيق وموثوق به ويميزه اجتماع أكبر قدر من الحقائق والمعلومات الموثقة في زمن الأحداث والشخصيات المعينة ومن مهام الكاتب في هذا المقال هو أن يكون تحليله موضوعيا ومنطلقا من الحقائق.

الخصائص الفنية للمقال:

للمقالة الفنية خصائص مميزة ونذكرها كالآتي:²

أولاً: المقالة الفنية تتميز بكونها نوعاً من الكتابة النثرية وتكون غالباً قصيرة أو متوسطة الطول.

ثانياً: تتميز المقالة الفنية بتقديم فكرة رئيسية واحدة تجمع الموضوع وتسيطر عليه.

ثالثاً: إذا كانت المقالة ذاتية فإنها تصبح لخاطرة أو صورة فلمية حيث يتحرر أسلوب بنائها ولغتها وتصبح أكثر ابداعاً في طابعها.

رابعاً: تتألف المقالة الموضوعية بالإضافة إلى العنوان من ثلاثة أقسام المقدمة وجسم المقالة والخاتمة.

خامساً: يعتمد أسلوب المقالة على استخدام اللغة البسيطة والابتعاد عن التعقيد والتعبير عن الإفطار بشكل واضح دون اللجوء إلى المصطلحات العربية.

سادساً: يجب أن تكون عناوين المقالات واضحة وملخصة مع التركيز على تجسيد الموضوع وإثارة اهتمام القارئ.

سابعاً: يتميز عرض الأفكار في المقال بأسلوب مرتب ومنظم حيث يتبع نظاماً خاصاً ومبادئ ترتيب ذات أساس منطقي ينتقل بين الخاص والعام أو من العام إلى الخاص أو من المؤلف إلى غير المؤلف أو من البسيط إلى المعقد.

¹ - بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحي عند محمد بشير الإبراهيمي (عيون البصائر نموذجاً) مذكرة لنيل شهادة ماجستير، الطالبة أحلام بالولي، ص 44.

² - كتاب فن المقالة (أصول نظرية، تطبيقات، نماذج) لصالح أبو اصبع ومحمد، ص 55-56.

ثامنا: يعتمد عرض الفقرة في المقالة على أسلوب بسيط يتجنب للتعقيد والتخصص العميق، لأن المجال التخصص والدراسات المتعمقة ليس جزء من فن المقالة.

ومنه فإن: إن المقالة الفنية التي يعتد نوعا من الكتابة الثرية تتميز بقصر حجمها أو متوسطة، وتسلب الضوء على فكرة رئيسية واحدة توحد الموضوع وتسيطر عليه في حال فإننا ذات طابع ذاتي، تتحول المقالة إلى خاطرة أو صورة قلمية حيث يتميز أسلوبها بالإبداع والحرية في التعبير بالنسبة إلى بنيتها؛ فإن المقالة الموضوعية تتألف من مقدمة وجسم وخاتمة.

عناصر المقال:

إن المقال يتكون من عناصر تشكل جوهره وتشكل هيكله العام وهذه العناصر تتقاطع إلى حد كبير من العناصر الأدبية الأخرى وتنطلق من تجربة أدبية تتضمن قيما شعرية وتعبيرية وتحقق خصائص معنوية وفنية ومن بين العناصر نجدها كالاتي:

المادة الأدبية (الثقافية): " هي الخبرات النفسية والعواطف والتجارب المستفادة من حياة الأحداث العامة وبيئة الكاتب أو النابعة من داخله والمعارف الإنسانية والمعلومات والآراء التي يتكون لدى الكاتب من التراث الإنساني في شتى نواحي السياسية والاجتماعية والعلمية والفلسفية أو ثقافة العصر وتياراته الفكرية المتعددة حيث يتفاعل الكاتب مع هذه الأشياء ويتخذها مصادر معرفته الواسعة".¹ ومن هنا نشرح العبارة "إن المادة الأدبية الثقافية تعبر عن خبرات نفسية وعواطف وتجارب من حياة الكاتب والنواذب وتأثير بيئتهم الاجتماعية بالإضافة إلى المعرفة الإنسانية والآراء التي تشكل جزءا من تراثهم الثقافي سواء كانت في المجالات السياسية، الاجتماعية، العلمية، الفلسفية أو ثقافة العصر وتياراتها الفكرية وبناء على هذه الخبرات والمعارف يستطيع الكاتب التفاعل مع العواطف والأفكار المختلفة واعتمادها كمصادر لمعرفتهم الواسعة.

وأیضا يشترط في المقالة وحيث هي " مادة من حيث الماهية والاتسام بالحيوية والقراء والاتصال بالموضوع وذات الأدبي، ومن حيث العرض السلاسة والوضوح والتماسك، وعدم التنافر والاضطراب، حتى تساعد الكاتب في تحليل النتائج المقنعة، وتفضي به في النهاية إلى الفائدة المرجوة من المقال".²

لكتابة المقال يجب أن تتوفر عدة عناصر وهي كالاتي:

¹ - المقال وفن اللقاء، دكتور خالد الحربي، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، ص 9.

² - المقال وفن اللقاء، دكتور خالد الحربي، ص 9.

يجب أن تكون المادة التي يتناولها المقال متعلقة بالموضوع وغنية بالمعلومات ويجب أن يعبر الكاتب بأسلوب جذاب ومؤثر يجذب القارئ كما ينبغي أن يكون المقال حيويًا ومثيرًا للاهتمام متصلاً بموضوعه بشكل واضح ومنطقي وأن يتمتع الكاتب بالقدرة على التعبير بأسلوب أدبي ممتاز يجب أن يكون العرض سلساً، واضحاً، ومنسقاً دون تشتت أو اضطراب مع توفير تماسك وتناسق في الفكرة ويجب تجنب أي تنافر في الأفكار واضطراب في الترتيب ويجب أن يقدم المقال نتائج مقنعة ومنطقية تدعم الرأي الذي يحاول الكاتب تمريره ليقود في النهاية إلى الفائدة المرجوة من المقال.

الأفكار: مؤلف لا يستوحي أفكاره من عدم وإنما بهدف معين "فهو يكتب مقالته حاملاً في طياتها رسالة يريد توصيلها وهذه الرسالة تحمل فكرة أو أفكاراً تعبر عن وجهة نظره، ولا يتخيل المرء مقالة دون فكرة مهما كانت قيمتها ويشكل الكاتب أفكاره من تجاربه وتجارب الآخرين في الحياة، ومن خلال ثقافته العامة وتعليمه وقراءته المستمرة".¹

فالمقال يحمل رسالة معينة يريد الكاتب توصيلها وهذه الرسالة تنقل أفكاراً ووجهات نظر تعبر عنها الكاتب يستمد أفكاره من خلال تجاربه الشخصية وتجارب الآخرين، ويعتمد على ثقافته وتعليمه وقراءته في تشكيل هذه الأفكار.

الفكرة تعتبر عنصر أساسي في المقال فهو "الذي يجعل لها معنى ويحدد الهدف منها، ولكن لا تتوقع أن تقوم المقالة بعرض أفكار عميقة معقدة بعيدة عن التناول لأن مجال هذه الأفكار الأبحاث العلمية المتخصصة، فالمقالة تركز على فكرة محطّة ولا تطيل الوقوف عندها وإنما تكفي يمس جانب من جوانبها أو اضاءتها بصورة شمولية بعيدة عن التفاصيل والتعمق".²

فللفكرة أهمية كبيرة في المقال حيث نسخه معنى وتحدد هدفه مع ذلك، لا يفترض أن تتضمن المقالة أفكاراً معقدة أو عميقة لأن هذا النوع من الأفكار ينتمي إلى مجال الأبحاث العلمية المتخصصة بدلاً من ذلك يركز المقال على فكرة محددة دون التفاصيل الزائدة ويقدم نظرة شمولية لها بدون التعمق الكبير حيث يكفي التركيز على جانب معين من هذه الفكرة أو القاء الضوء على بعض جوانبها بصورة عامة دون الانغماس في التفاصيل والتعقيد.

الأسلوب: يختلف الكتاب باختلاف تكوينهم النفسي والفكري والاجتماعي والثقافي ويختلفون باختلاف تجاربهم ويشكل الأسلوب جزءاً أساسياً من تكوين البشر، مما يؤثر في سلوكياتهم وأدائهم

¹ - المقال وفن الإلقاء، دكتور خالد الحربي، ص 9-10.

² - المرجع نفسه، ص 10.

وأشكال تعبيرهم، ومع اختلاف الموضوعات التي يتناولها الكتاب، فإننا نجد أن بعضها يلزمه دقات عاطفية كالمقالات الأدبية ومقالات الصور الشخصية والسيرة وغيرها¹.

وهذه العبارة تشير إلى أن الكتاب يختلفون في تشكيلهم النفسي والفكري والاجتماعي والثقافي، مما يؤثر على طريقة كتابتهم وسلوكياتهم وأساليب التعبير التي يستخدمونها وتختلف المواضيع التي يكتبون عنها، حيث تحتاج بعضها إلى دقات عاطفية مثل المقالات الأدبية والسيرة الذاتية .

بناء المقالة: ومنه فإن بناء المقالة يحتاج إلى " تنظيم أقسامها تنظيميا خاصا بحيث تخرج المقالة بقالب في يضع الكاتب فيه أفكاره بشكل مقبول وأصبحا معروفا إن بناء المقالة يتكون من الأقسام التالية:

1- العنوان

2- المقدمة

3- المناقشة (الجسم - الجذع)

4- الخاتمة².

ومنه فإن بناء المقالة يتكون من عناصر محددة حيث يحتاج الكاتب إلى تنظيمها بشكل يجعل المقالة تبدو متناسقة ومقنعة وتتكون المقالة من العنوان الذي يلخص موضوع المقالة والمقدمة التي تقدم للقارئ فكرة عامة عن الموضوع وأهميته، ثم الجزء الرئيسي الذي يتناول المناقشة والتحليل للموضوع بتفصيل وأخيرا الخاتمة التي تلخص المقالة وتقدم استنتاجاتها الرئيسية وتعليقاتها النهائية.

ملخص الفصل: وفي الأخير في نهاية الفصل الأول الذي كان تحت عنوان نشأة المقال وخصائصه تناولت مواضيع متعلقة وتشمل المقال حيث بدأت بتعريف المقال وفقا للباحث الجزائري البشير الابراهيمي الذي وصف المقال بأنه نص يعتبر عن وجهة نظر الكاتب في موضوع معين بعد ذلك تناولت نشأة المقال وتطوره عبر الزمن، حيث انطلق المقال كنوع من الكتابة في الصحف والمجلات ومن ثم تطرقت إلى أنواع المقال والتي تشمل المقال الصحفي والأدبي والعلمي، حيث يختلف كل نوع منها في هدفه وطريقة عرضه بعد ذلك تناولت خصائص المقال كفن نثري ضمير حيث يتميز المقال بالحرية الإبداعية في التعبير والاستخدام السليم للغة والأسلوب وأخيرا تناولت عناصر المقالة وبنائها حيث يتألف المقال من مقدمة تقدم للقارئ فكرة المقال، وجسم يحتوي على الأفكار، المعلومات المدعمة بالأدلة .

¹ - مكرر المقال وفن الإلقاء ، دكتور خالد الحربي، ص 10.

² - مكرر المقال وفن الإلقاء ندكتور خالد الحربي، ص 10-11.

الفصل الثاني

الخصائص الفنية لل عند الشيخ البشير
الابراهيمى

تمهيد:

يتميز أدب البشير بفن الكتابة والتعبير الذي يتميز بالعمق والتعبير الشعري في تصوير تجارب ومشاعر الانسان ويشمل أدب البشير مختلف الأنواع الأدبية مثل الشعر والقصة والرواية والمسرحية ويعكس تجارب الانسان وقضاياها الحياتية بأسلوب فني متقن يعبر البشير في أعماله الأدبية عن العواطف والمشاعر الإنسانية بطريقة تلامس القلوب وتثير التأمل كما يسلط الضوء على قضايا المجتمع والحياة الاجتماعية والسياسية بشكل مباشر أو غير مباشر، مما يجعل أدب البشير أداة فعالة في توثيق تاريخ وثقافة الشعوب.

التعريف بأدب البشير عامة:

هو محمد البشير بن محمد السعدي من قبيلة عربية معروفة باسم أولاد إبراهيم وهي إحدى القبائل السبع المتجاورة في سفوح الأطلس الكبير الشمالية المتصلة بقمم جبال أوراس من الجهة الغربية تقع هذه القبائل في مقاطعة قسنطينة بالجزائر تجتمع قبيلتنا في يحي بن مساهل، الذي يتمتع بنسب شريفة معترف بها من قبل علماء النسب مثل الامام عبد الرحمن الصنّاع البجاوي صاحب كتاب الفصول المهمة¹. تضم عمود نسبنا خمسة من العلماء الجلاء الذين عاشوا بين القرن التاسع والثالث عشر للهجرة وقاموا بتوثيق هذه النسب بالأدلة التاريخية.

أنواع المقال عند البشير الابراهيمي:

1- المقال الديني: في هذه المقالة يبرز صاحبها عاطفته الدينية تجاه موضوع يمس العقيدة أو يتصل بالمجتمع حيث يتدفق السرد باتجاه القيم الدينية والإخلاص اما يؤمن به.

¹ - من إثناء محمد البشير الابراهيمي سيرته بقلمه الدكتور رابع بن خوية، ص 13.

2- يعتقد الدكتوران صابر عبد الدايم وحسين علي محمد أن المقالات الدينية تجد قوتها في استنباطها للمواد من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة وخطبا الخلفاء الراشدين وكبار الأئمة.¹

3- وسبب تفرغ "الابراهيمي" لهذا النوع من المقال هو تدخل الإدارة الفرنسية في شؤون الدين الإسلامي نحاول اقحام فرنسا بأن هذا العمل المنافي لمبادئها التي عليها تأسست الدولة الفرنسية باطل، فصال وجال من أجل تحرير الدين من سيطرة الإدارة² " التي كانت تعتبر اشرافها على الدين الإسلامي (مسألة جوهرية) خرقت لأجلها دستورها الذي ينص على أن فرنسا لائكية"

ومنه فإن تفرغ الأستاذ الابراهيمي لهذا النوع من المقالات يعود إلى تدخل الحكومة الفرنسية في شؤون الدين الإسلامي حاول الابراهيمي تسليط الضوء على أن هذا التدخل يعد خرقا لمبادئ الدولة الفرنسية، التي تأسست على قاعدة العلمانية يعتبر الابراهيمي أن مراقبة الحكومة للدين الإسلامي تعتبر انتهاكا للدستور الفرنسي الذي ينص على علمانية الدولة الفرنسية وهو ما دفعه للدفاع عن تحرير الدين من سيطرة السلطات الحكومية .

المقال السياسي:

هو الساقية التي يجسد فيها الكاتب تجاربه وراؤه اتجاه واقع بلده، يهدف إلى تنبيه الناس وإيقاظهم من سباتهم السياسي، متناولا مسائل مثل أداء الحكومة ودور الأحزاب السياسية ويمكن للكاتب في بعض الأحيان توجيه رسائل مباشرة للسلطة لتحقيق تطلعات المواطنين وحل مشاكلهم.

فإن المقال السياسي يتطلب "نوعية خاصة من العاطفة الوطنية الصادقة والمضمون الوطني الحماسي الذي من شأنه أن يستنهض الهمم، ويؤكد الرأي الذي يميل إليه.

كاتب المقالة ويدعو إلى الإصلاح السياسي ويشيد بالاستقرار السياسي:³

هذه العبارة تشير إلى أهمية العاطفة الوطنية الحقيقية في كتابة المقالات السياسية فالكاتب يجب أن يكون متحمسا للوطن ولقضايا وأن ينقل هذه العاطفة بصدق من خلال كتاباته بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون لحتوى المقالة طابعا حماسيا يثير الهمم ويشجع على التعبير والإصلاح السياسي كما يجب أن يؤكد على استقرار البلد سياسيا كعنصر أساسي للنجاح والتقدم.

¹ - صابر عبد الدايم، سى علي محمد، فن المقالة دراسة نظرية ونماذج تطبيقية، ص 26 بتصرف.

² - المرجع نفسه، ص 26.

³ - فن المقال في ضوء النقد الأدبي، عبد اللطيف، محمد السيد الحديدي.

وقد كان هدف الابراهيمى في كتابته لهذه المقالات في هذا المجال هو إيصال صوت الشعوب المظلومة في مناجاة نقالب الآهات على أرض الجزائر، هذا الصوت البغيض الذي يقول عنه الابراهيمى في احدى مقالاته " جاء الاستعمار الفرنسى إلى هذا الوطن، كما تجيء الأمراض الوافدة، تحمل الموت وأسباب الموت.¹"

المقال الأدبي:

المقال الأدبي " تعبير في صادق عن تجارب الكاتب الخاصة والرواسب التي يتركها انعكاسات الحياة في نفسه، وهي في أحسن حالاتها ضرب من الحديث الشخصي الأليف والثرثرة والمسامرة والاعتراف والبوح وإلى جانب هذا تمتاز بروعة المفاجأة وتوقد الذكاء وتألف الفكاهة، ولا تخلو من السخرية الناعمة أو الحادة تبعاً لاتجاه الكاتب، وألوان شخصيته.²"

ومنه فإن المقال الأدبي يشكل تعبيراً فنياً يعبر بصدق عن تجارب الكاتب الشخصية وآثارها في نفسه ويسير بالحديث الشخصي الصادق والاعتراف بالمشاعر والتجارب الشخصية بالإضافة إلى ذلك يتميز المقال الأدبي بروعة على لمساة من السخرية الناعمة أو الحادة وذلك حسب توجه الكاتب لطابع شخصيته في النهاية، يعتبر المقال الأدبي مساحة للتعبير الفني الشخصي وتجسيد الخبرات الحياتية بأسلوب راق ومتقن.

فالمقال الأدبي يهدف إلى "أغراض جمالية، ويتوفى درجة عالية من جمال التعبير، كما يتوفاها الأديب الذي يرى الجمال غاية في ذاته، وعزمنا يسعى إلى تحقيقه.³"

إذن يسعى المقال الأدبي إلى تحقيق أهداف جمالية ويهدف إلى تحقيق درجة عالية من الجمال في التعبير، مثلما يسعى الكاتب الأدبي إلى تحقيقه، الكاتب الأدبي يرى الجمال كهدف في حد ذاته ويسعى جاهداً إلى تحقيقه من خلال استخدام لغة متقنة وصور معبرة وتنظيم منطقي للأفكار.

المقال الاجتماعي:

يستهدف المقال الاجتماعي المشكلات التي يعيشها المجتمع كالأفات الاجتماعية حيث " ييسط الكاتب أفكاره ليحل مشكلة اجتماعية، أو يعالج ظاهرة اجتماعية تهدد أمن المجتمع كمشكلة الفقر، أو

¹ - الابراهيمى آثار الامام محمد البشير الابراهيمى، ج4، ص 38.

² - فن المقال، محمد يوسف نجم دار الثقافة، بيروت، الطبعة 4، 1966، ص 102.

³ - فن المقال الصحفي عبد العزيز شرف دار الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2000، ص 23.

مشكلة الإسكان، ظاهرة البطالة أو ظاهرة الهجرة للخارج وغيرها من المشكلات التي تعوق تقدم المجتمع ورخاءه.¹

هذه العبارة تشير إلى دور الكتابة في تبسيط الأفكار وتقدم حلول للمشكلات الاجتماعية، مثل الفقر ومشكلات الإسكان، والبطالة والهجرة يمكن للكتابة أن تساعد في فهم هذه المشكلات وتبسيط الضوء عليها بالإضافة إلى تقديم اقتراحات وحلول فعالة للتغلب عليها وتحسين الحياة في المجتمع.

ويتميز هذا النوع من المقال " بالوحدانية الصادقة التي تعبر عن شعور الكاتب الجماعي فهو في مقالاته الاجتماعية لا يعبر عن شعوره فحسب بل يعبر كذلك عن شعور اقراء مجتمعه فيشاركهم معاناتهم وبؤسهم وشقاءهم في ظل ما يسود في ظل ماي سود المجتمع من أوضاع اجتماعية سيئة."²

ومنه فإن هذا النوع من المقالات يتميز بأنه يعبر عن مشاعر الكاتب وافراد المجتمع بشكل صادق وواقعي حيث شارك الكاتب قراءة في معاناتهم وصعوباتهم في ظل الظروف الاجتماعية الصعبة يعبر الكاتب وأفراد المجتمع بشكل صادق وواقعي حيث شارك الكاتب قراءه في معاناتهم وصعوباتهم في ظل الظروف الاجتماعية الصعبة يعبر الكاتب عن هذه الأوضاع بشكل يشعر به القراء ويتماشي مع مشاعرهم وتجاربهم الحياتية.

الخصائص الفنية والجمالية في نماذج من مقالات الشيخ البشير الابراهيمي:

إنّ مادة الأدب تشير على أن الجميع يتفق على أن الكتاب الذي يمتلك رؤية واضحة يتمتع بمقولة أدبية ولذلك عندما تنظر إلى أعمال كتاب آخرين يبدو كأنهم يتجسسون فيها، كما حقق ذلك أبو عثمان الجاحظ في مجال النشر الفني فإن خطبه ورسائله ومقالاته تمثل بمهارة أفضل أساليب اللغة العربية، مما يظهر قدرته الرهينة على تشكيل النصوص وزخرفة القول يقول في هذا المقام عبد المالك مرتاض.

¹- فن المقال صابر عبد الدائم، حسين علي محمد، دراسة نظرية ونماذج تطبيقية ج1، د.ط، ص 26، نقلا عن محمد العريني، المقالة في الأدب السعودي الحديث.

يسمو أدبه إلى دروة الفن الأدبي، ونحن نحسب هذه الفترة لم تعرف كاتباً ينحو منحى أبي عثمان الجاحظ في كتابته دون أن يبدو عليه نطق أو ضعف أو جذب في القرينة أو منحنى في المفردات اللغوية، كمحمد البشير الابراهيمي.¹

ومنه فإن العبارة تعبر عن تقدير واعجاب بإتقان ومهارة كاتب معين في الأدب العربي حيث يصل أسلوبه إلى أعلى مستويات الفن الأدبي ويعتبر الجاحظ قدوة في هذا الصدد حيث يتميز بقدرته على الكتابة بطريقة سلسلة وجذابة أو فقر في استخدام المفردات ومن هنا يتم استخدام مثال محمد البشير على الكتاب الذين قد يكونون دون الجاحظ في إتقان فنون الكتابة وروعيتها ولأن دراسة الأدبية في أي خطاب تعتمد على النظر في جملة من العناصر وهي اللغة والأسلوب والإيقاع فإننا نتبع هذه العناصر في نثرات الابراهيمي بهدف الوقوف على الأدبية فيها. ينطلق النقاد من حقيقة ثابتة تتمثل في أن الخصائص المميزة لأسلوب الأدبي تظهر من خلال طريقة تفاعله مع اللغة لأن أسلوبه ليس سوى نتيجة للتفاعل مع ذاته واللغة.²

ومنه فإن الدراسة الأدبية في أي خطاب تقوم على تحليل عدة عناصر أساسية منها اللغة والأسلوب والإيقاع عندما نقوم بتحليل نثرات الابراهيمي نهدف إلى فهم العناصر الأدبية الموجودة فيها يبدأ النقاد في هذا التحليل من قضية ثابتة وهي أن الخصائص المميزة لأسلوب الأدبي تتحلى من خلال كيفية تفاعله مع اللغة فالأسلوب الأدبي ليس سوى نتيجة لتفاعل النص مع ذاته ومع اللغة التي يستخدمها بمعنى آخر يتشكل الأسلوب الأدبي من خلال التفاعل بين المحتوى النصي واللغة التي يتم التعبير بها.

تكمن اللغة في نظر الابراهيمي في ثلاثة مستويات محافظة الشعرية، الخطابية، والتقريبية ومن الواضح أن المستويين الخطابي والتقريبي متصلين بشكل كبير حيث تركز اللغة فيهما على التوجيه المباشر والمنطقي متنازلة بعض الشيء عن الزخرفة اللغوية وتقدم الحقائق كما هي بدون تزييف وبسبب هذا نكون دلالاتها محدودة وأهدافهما متجهة نحو إيصال المعنى الظاهري دون الخوض في الدلالات العميقة.

الأسلوب: يتنوع الرأي الدراسي بشأن أسلوب الابراهيمي³ حيث يشير البعض إلى تميزه بالتوليد الدلالي أي القدرة على توسيع نطاق فكرة معينة لتشمل مجموعة أوسع من العبارات يعتبر الاهتمام بتلك الخاصية علامة على اهتمام الكاتب بالفكرة ورغبته في توصيلها بوسائل واضحة وجديدة ومبتكرة.

¹ - أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، القاهرة، عالم الكتب 1967، ص 95.

² - أحمد طالب الابراهيمي، آثار الابراهيمي، ص 486.

³ - أحمد طالب الابراهيمي، آثار الابراهيمي بتصرف

ويتخذ التوليد عند كاتبنا اشكالا أخرى، فالجملة الفعلية التي يساعد على التمدد الاسلوبي، ويظهر هذا في قوله "نحن في بحر لحي من الفتن المحيطة بالعروبة والإسلام، نغالب تيارها، ونروض بالعزيمة بحارها ونقاوم بالايمان والثبات إعصارها."¹ فهذه الجملة أدت وظيفة الوصف معبرة عن موقف الجزائريين من الاستعمار.

توضح هذه العبارة تعبير الكاتب عن هذا الموقف بأسلوب شاعري مميز حيث يصف التحدي الذي تواجهه الجزائر من خلال تشبيهها ببحر لحي من الفتن ويظهر قوة ارادتهم وتصميمهم على مواجهة هذه الفتن والتغلب عليها بوصفها بتيارها وبحارها وإعصارها؛ فهذه العبارات تعبر قوة وثبات الشعب الجزائري في مواجهات التحديات وتبرز رغبتهم في الحفاظ على هويتهم العربية والإسلامية ومقاومة أي محاولة للهيمنة عليهم.

الابراهيمي يستخدم الترادف لتوضيح الفكرة وفهم المعنى، لذا يستخدم أساليب وتراكيب متنوعة تعكس المفهوم الأساسي، كما يظهر في عبارته "لقد تجرنا هذا " فصحت التجربة وبلونا فصدق الابتلاء، وامتحنا فدل الامتحان على أن عرق الايمان في قلوب هذه الأمة كعرق الذهب في المنجم."²

ومنه فإن العبارة تشير إلى أن الشخص يمر بتجربة صعبة أو ابتلاء، وعندما يصبر ويتحمل تلك التجربة يصبر وإيمان يظهر الايمان والصدق والقوة في قلبه كما يظهر الذهب النقي في منجمه.

تتميز كتابات الابراهيمي بأسلوب التقدم والتأخير بقوة، حيث لا يظهر فقط جانبه الأدبي من خلال تجانسه وتوازنه، ولكن أيضا من خلال الدلالات العميقة التي تنشأ نتيجة لترتيب عناصر الجملة بهذا النحو.

من أمثله فكلما هاجت به النبوة، ارتكب جريمة وسن لها من القوانين ما يقويها ويغطيها ويسميها مصلحة وجند لها من الأشخاص كل حاكم وكل طامع وكل ذي نحلة سيئة ومن الأعمال النطيل والتميز والاعلان والتشهير ومن المعاني الاستمالة والسير والاستهواء والتقرير"³ فالنص يشتمل على خاصية أسلوبية تحضر بقوة في خطاب البشير الابراهيمي، تتمثل في ظاهرة تقدم المتعلق بالمفعول به لدلالة إضافية تكمن في كشف مسافة التوتر بين أقوال المستعمر وأفعاله كما تعبر عن الانفصام بين الذات الوطن والأمة وبين الآخر المستعمر.

¹المرجع نفسه، ص 273.

² - المرجع نفسه، ص 480.

³ - أحمد طالب الابراهيمي، آثار الابراهيمي، ص 209.

ومنه فإن العبارة تعبر عن ظاهرة تكرار الجرائم وتبريرها من قبل الحكومة وكذلك تشير إلى استخدام السلطة لنشويه الحقائق وتشجيع الانقسامات داخل المجتمع وتعتمد على تقنية الإيحاء والتلميح للكشف عن التوتر بين الأقوال الرسمية والأفعال الفعلية وتسلب الضوء على الصراع بين الهوية الوطنية وسيطرة الاستعمار.

الخصائص الفنية:

الإيقاع: يلمس الإيقاع جميع فنون اللغة سواء كانت شعرية أو نثرية إذ يعتبر بمثابة البنية الصوتية التي تنبعث من الكلمات المستخدمة، مما يمنحها الشكل الصوتي الفريد في سياق محدد ويظهر الإيقاع في خطاب الابراهيمي بطريقة تلفت الانتباه حيث ينسجم بشكل لافت مع تنظيم الأصوات والكلمات يقوم الابراهيمي على توظيف بعض الفنون البلاغية كالجناس كما نراه في قوله " نمثله واسع الآمال إلى حد الخيال ولكنه يزحيتها بالإعمال إلى حد الكمال لتمثله مصالوا بالحجاج والاقناع ولا بالحجاج والاقناع، مرهبا لأعدائه بالأعمال لا بالأقوال".¹

ومنه فإن البشير الابراهيمي يستخدم في كتاباته بعض الفنون البلاغية مثل الجناس كما يظهر في قوله لتمثله واسع الآمال إلى حد الخيال ولكنه ينحيتها بالأعمال على حد الكمال مستعينا بالبراهين مما يثير الرهبة في قلوب أعدائه بأفعاله دون الاكتفاء بالأقوال فقط.

ومن عناصر الإيقاع عنده، نجد السجع المتوازي مثل قوله "خطت في صحيفتي أن أفتح عيني عليك وانت موثقة، فهل في عيني الاقدار أن أغمض عيني فيك وانتي مطلقة؟ وكتبت الأقدار على أن لا أملك من أرضك بشران فهل تكتب لي أن أحوز في ثراك قبراً".²

تمثل العبارة السجع المتوازي هو نوع من الإيقاع يتميز بتكرار نمط موسيقي أو شعري في السطور المتتالية ويظهر بين السطور مثل اغمض عيني فيك يعبر هذا النوع من الإيقاع عن التوازن والتكامل في الفكرة ويضيف لمسة من الترتيب والجمالية في النص.

نماذج من مقالات البشير الابراهيمي

¹ - أحمد طالب الابراهيمي، أثار الابراهيمي، ص 594.

² - المرجع نفسه، ص 484.

لقد تميز البشير الابراهيمي عن غيره من المصلحين في عصره بنظرته الاستشرافية لمستقبل أمته التي بذل المستعمر جهده في عز وعقول شبابها وتمثل في اصلاح الشباب الجزائري في مقالاته الشاب الجزائري كما تمثله لي الخواطر.

١- بث روح الأمل والايجابية:

إننا عندما نلتمس طريقة محمد البشير الابراهيمي في اصلاح الشباب الجزائري نجدها قائمة على الأمل الواعد في غد أفضل من خلال فهم الحاضر فهما صحيح بعيد عن الخرافات والحجل والتدليس يقول " تمثله متساميا إلى معاني الحياة عريد الشباب في طلبها، طاغيا عن القيود العائقة دونها، جامحا عن الأعنة الكابحة في ميدانها متقد العزمات، تكاد تحتدم جوانبه من ذكاء القلب، وشهامة الفؤاد ونشاط الجوارح لتمثله مقداما على العظائم فير تهور محجما عن الصغائر في غير بين مقدار موقع الرجل قبل الخطو جاعلا أول انفعال آخر العمل.¹

ومنه فإن العبارة الشاب الذي يسعى جاهدا لفهم معنى الحياة وتحقيق أهدافه دون أن يكون مقيدا بالقيود والعوائق ويتميز بالشجاعة والحماس والعزم ويتجلى بذكاء القلب والشهامة والنشاط ويولي اهتماما للتفاصيل الصغيرة مع التركيز على التخطيط والتفكير العميق قبل العمل.

ب- دعوتهم إلى التفاؤل وتجاوز الواقع:

من خلال التركيز المتكرر على فكرة معينة حاول الابراهيمي تشكيل صورة محددة في عقول القراء مما جعل الخيار بين قبول تلك الصورة المرسومة بإتقان أو رفضها وليشد انتباه القارئ ويعيد توجيهه تفكيره نحو الفكرة المطروحة حيث يقول² " يا شباب الجزائر هكذا كانوا... أو لا تكونوا." وتمثل هذه العبارة في مغزاها تشجيع الشباب ليكونوا مسؤولا ونموذجا جيدا للمجتمع في تطلعاته وفرض وجوده.

¹- أثار الامام محمد البشير الابراهيمي أحمد طالب بن ابراهيمي، ج5، ص 210.

²- أثار البشير الابراهيمي، أحمد طالب بن ابراهيمي، ج5، ص 210.

ملخص الفصل الثاني:

وفي الأخير في نهاية الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان الخصائص الفنية عند الشيخ البشير الابراهيمي حيث تناولت فيه مواضيع مختلفة وبدأت أولاً بتمهيد بسيط عن البشير الابراهيمي ثم تطرقت إلى تعريف أدب البشير بصفة عامة ثم تناولت في العنصر الثاني أنواع المقال عند البشير الابراهيمي مثلاً الديني الذي تحدث عن إبراز الكاتب عاطفته الدينية اتجاه الموضوع ثم في المقال السياسي تحدث عن تجسيد الكاتب تجاربه اتجاه الواقع ثم المقال الأدبي والذي تحدث عن تجارب الكاتب الخاصة التي تركها انعكاسات الحياة ثم أخيراً المقال الاجتماعي الذي تحدث عن المشكلات التي يعيشها المجتمع ثم تطرقت إلى العنصر الثالث والأخير والذي هو الخصائص الأسلوبية والفنية عند البشير الابراهيمي ونماذج من مقالاته حيث تناولت في الخصائص الأسلوبية الأسلوب الذي يعتبر اهتمام الكاتب بالفكرة وفي الخصائص الفنية تناولت الإيقاع الذي يميز من فنون اللغة وأخيراً استعنت بنماذج من مقالات البشير الابراهيمي والذي هو نموذج الشباب الجزائري كما تمثله لي الخواطر.

خاتمة

وفي الختام تطرقنا إلى مجموعة من النتائج من بينها: أن المقال يشكل جزءا أساسيا للتعبير الأدبي الفكري حيث يجسد تعبيرا فريدا عن وجهة نظر في موضوع معين.

يعتبر المقال كفن ثري متميز يتيح للكاتب التعبير عن آرائهم وأفكارهم بشكل مباشر وشيق، ويساهم في إثراء الثقافة ونشر المعرفة.

وللمقالة أنواع كثيرة منها المقالة الموضوعية والذاتية والحسية والتاريخية وتميزت المقالة الموضوعية بشكل منظم وترتكز على بيئة منطقية وذاتية، وتميزت بأسلوب جميل يعبر عن الشعور والخيال.

تميزت المقالة العلمية بتحليل ظاهرة وتحديد معلومات وتقديم ابتكار جديد.

الخصائص الفنية للمقال تمتاز بالحرية والابداع والتعبير بالنسبة بنيتها.

تنقسم المقالة إلى مجموعة من العناصر وهي المادة الأدبية الثقافية تميزت بتفاعل الكاتب مع ثقافة العصر وتياراته الفكرية المستعدة.

الأفكار تعبر عن وجهة نظر الكاتب والأسلوب يشكل جزءا أساسيا من تكوين البشير.

ومن النوع المقال عند البشير الابراهيمي المقال الديني حيث يتحدث صاحبها عن عاطفته الدينية اتجاه موضوع يمس العقيدة والمقال السياسي يهدف إلى تنبيه الناس وإيقافهم من سبائهم السياسي المقال الأدبي يعبر عن تجارب الكاتب الخاصة والرواسب التي يتركها انعكاسات الحياة في نفسه.

المقال الاجتماعي يعالج المشكلات التي يعيشها المجتمع كآفات الاجتماعية حيث يسجل الكاتب أفكاره لحل مشكلة ما.

للبشير الابراهيمي خصائص فنية واسلوبية فالفنية تتمثل في الإيقاع الذي يعتبر من فنون اللغة العربية. والاسلوبية التي تمثل الأسلوب الذي يغير اهتمام الكاتب بالفكرة.

في الختام تناولت نماذج من مقالات البشير الابراهيمي والذي هو نموذج الشباب الجزائري كما تمثله لي الخواطر.

قائمة المراجع

- أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، القاهرة، عالم الكتب 1967،
- أحمد طالب الابراهيمي، آثار الابراهيمي،
- الابراهيمي آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، ج4،
- المقال وفن الالتقاء، دكتور خالد الحربي، كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى،
- النقد الأدبي، أحمد أمين، دار لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج1، 1952،
- بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الابراهيمي (عيون البصائر نموذجاً) مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية الآداب واللغات ، أحلام ناكوالي، جامعة بوير، السنة 2014/2013، ص.
- بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحي عند محمد بشير الابراهيمي (عيون البصائر نموذجاً) مذكرة لنيل شهادة ماجستير، الطالبة أحلام بالولي،
- صابر عبد الدائم، سي علي محمد، فن المقالة دراسة نظرية ونماذج تطبيقية،
- فن المقال صابر عبد الدائم، حسين علي محمد، دراسة نظرية ونماذج تطبيقية ج1، نقلا عن محمد العريني، المقالة في الأدب السعودي الحديث.
- فن المقال في ضوء النقد الأدبي، عبد اللطيف، محمد السيد الحديدي.
- فن المقال، أصول نظرية، تطبيقات، نماذج، لصالح أبو أصبح، ومحمد عبد الله، دار فنون الكتابة الاعلامية، 2008
- فن المقال، تأليف الدكتور محمد يوسف نجم، جامعة الأمريكية، بيروت الطبعة الأولى، 1997
- فن المقال، محمد يوسف نجم دار الثقافة، بيروت، الطبعة 4، 1966،
- فن المقالة (أصول نظرية تطبيقات - نماذج) صالح أبو أصبح، محمد عبيد الله
- فن المقالة، أصول نظرية، تطبيقات، نماذج، لصالح أبو أصبح، ومحمد عبيد الله،
- كتاب فن المقالة (أصول نظرية، تطبيقات، نماذج) لصالح أبو أصبح ومحمد

- مجلة إمارات في اللغة والأدب ،ص 83-84، المجلد 4، العدد 1، اسم المؤلف يوسف بن نافلة

- مجلة إمارات في اللغة والأدب والنقد، يوسف بن نافلة، الصناعة المعجمية في (رسالة الضب) للشيخ محمد البشير الابراهيمي الجزائري (1385 هـ / 1965 م)، جامعة حسينية بن بوعلي، شلف، المجلد 4، العدد 1، مارس 2020

- مجلة إمارات في اللغة والأدب والنقد، يوسف بن نافلة

- من أنا. محمد بشير الابراهيمي سيرته بقلمه، الدكتور رابح بن خويه،

-فن المقال الصحفي عبد العزيز شرف دار الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000

مجلة إمارات في اللغة والأدب والنقد، يوسف بن نافلة

__ من أنا؟ محمد بشير الابراهيمي سيرته بقلمه، الدكتور رابح بن خويه، دار الفيه القراءة كتاب الجيب المعرفة، السنة 2018

- آثار البشير الابراهيمي.، أحمد طالب بن ابراهيمي، ج5

الفهرس

أ	شكر وعرفان.....
د	اهداء.....
1	مقدمة:.....
3	تمهيد:.....
7	الفصل الأول :.....
8	تمهيد:.....
9	تعريف المقال:.....
10	نشأة المقال:.....
11	أنواع المقال: هناك أنواع من المقالات تجسد منها مايلي:.....
12	المقال العلمي:.....
12	المقال التاريخي:.....
13	الخصائص الفنية للمقال:.....
14	عناصر المقال:.....
14	لكتابة المقال يجب أن تتوفر عدة عناصر وهي كالآتي:.....
17	الفصل الثاني:.....
17	الخصائص الفنية عند الشيخ البشير الابراهيمي.....
18	تمهيد:.....
18	التعريف بأدب البشير عامة:.....
18	أنواع المقال عند البشير الابراهيمي:.....
19	المقال السياسي:.....
20	المقال الأدبي:.....
20	المقال الاجتماعي:.....
21	الخصائص الفنية والجمالية في نماذج من مقالات الشيخ البشير الابراهيمي:.....
24	الخصائص الفنية:.....
24	نماذج من مقالات البشير الابراهيمي.....
25	ابحث روح الأمل والايجابية:.....
25	بـدعوتهم إلى التفاؤل وتجاوز الواقع:.....
26	ملخص الفصل الثاني:.....
27	خاتمة :.....
28	قائمة المراجع.....